مجلة جامعة صعدة
المجلد (3) - العدد (2) - (يوليو - ديسمبر 2025م)
ص: 115 - 148
ISSN: 2959-0396

الإسناد العسكريّ اليمنيّ في معركة طوفان الأقصى وانعكاسه على التبدلات السياسيّة للقضيّة الفلسطينيّة دوليّاً

إعداد: أيمن أحمد يحيى المضواحي
رئيس قسم المعلومات – الدائرة القنصلية – وزارة الخارجية والمغتربين–صنعاء

الملخّص:

تناولت الدراسة موضوع الإسناد العسكريّ اليمنيّ في معركة طوفان الأقصى وانعكاسه على التبدلات السياسية للقضية الفلسطينية دوليّاً، وتمثلت مشكلة الدراسة في معرفة إلى أي مدى انعكس الإسناد العسكري اليمني في طوفان الأقصى على إعادة التبدلات السياسية الدولية تجاه القضية الفلسطينية؟، خاصة بعد ظهور قوة القدرات العسكرية اليمنية في البحر الأحمر لدعم القضية الفلسطينية ومعارضة المصالح الإسرائيلية والأمريكية وحلفائهم، مما أدى إلى تداعيات سياسيّة وعسكريّة واقتصاديّة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل المتغيرات التي أسهمت في المشهد الإعلامي اليمني والبعد السياسي المرافق لعملية طوفان الأقصى، والمنهج التاريخي الذي يركز على مفهوم القضية الفلسطينية، وقُسّمت الدراسة إلى ثلاثة محاور: تناول الأول المشهد الإعلامي المرافق لطوفان الأقصى، وناقش الثاني البعد السياسي اليمني وربطه دوليّاً، وركز الثالث على انعكاس الإسناد اليمني على التبدلات السياسية للقضية الفلسطينية دوليّاً، وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الفلسطينية والعربية، مدعومة بمنصات التواصل الاجتماعي، لعبت دوراً في تسليط الضوء على جرائم الاحتلال الإسرائيلي، بالإضافة إلى أن التصعيد العسكري في البحر الأحمر، المتمثل في استهداف السفن المرتبطة بإسرائيل، أدخل اليمن في صراع مباشر مع القوى الدولية، مما هدّد بتحويل البلاد إلى ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية، وأن هذا الإسناد أدى إلى تعقيد التحالفات الإقليمية، فدعم إيران لليمن في سياق الصراع الفلسطيني زاد من توتر العلاقات مع السعودية وحلفائها، مما أثر على مفاوضات السلام اليمنية.

الكلمات المفتاحيّة: الإسناد العسكري، طوفان الأقصى، التبدلات السياسية، القضية الفلسطينية.

SA'ADAH UNIVERSITY JOURNAL
Volume (3) - Issue (2) – (Jul – Dec 2025)
P: 115 – 148
ISSN: 2959-0396

Yemeni Military Support in the Battle of Tufan al-Aqsa and its Impact on the International Political Changes in the Palestinian Cause

Prepared by: Ayman Ahmed Yahya Al-Medwahi
Head of Information Section - Consular Department - Ministry of Foreign Affairs and Expatriates - Sana'a

Abstract:

The study addressed the topic of Yemeni military support in the Battle of Tufan al-Aqsa and its reflection on the political changes of the Palestinian cause internationally. The problem of the study was to know the extent to which Yemeni military support in the Tufan al-Aqsa influenced the reconfiguration of international political stances toward the Palestinian cause?. Especially after the emergence of Yemen's military capabilities in the Red Sea to support the Palestinian cause and oppose Israeli and American interests and their allies, leading to political, military, and economic repercussions. The study adopted an analytical descriptive approach to examine the variables that contributed to the Yemeni media landscape and the political dimension accompanying the Tufan al-Aqsa operation, as well as a historical approach focusing on the concept of the Palestinian cause. The study was divided into three axes: the first addressed the media landscape accompanying the Tufan al-Aqsa, the second discussed the Yemeni political dimension and its international connections, and the third focused on the reflection of Yemeni military support on the international political changes regarding the Palestinian cause. The study concluded that the Palestinian and Arab media, supported by social media platforms, played a role in highlighting the crimes of the Israeli occupation. Additionally, the military escalation in the Red Sea, presented by the targeting of ships linked to Israel, drew Yemen into direct conflict with international powers, threatening to turn the country into an arena for settling regional scores. This support also complicated regional alliances, as Iran's support for Yemen in the context of the Palestinian conflict increased tensions with Saudi Arabia and its allies, impacting Yemeni peace negotiations.

Keywords: military support, Tufan al-Aqsa, political changes, the Palestinian cause.

مقدمة:

شهدت القضية الفلسطينية، عبر تاريخها الممتد لعقود، محطات مفصلية من النضال السياسي والعسكري الذي شكّل معالمها ومواقف الأطراف الدولية تجاهها، والتي تحظى باهتمام عالمي وإقليمي مستمر، إذ تمثل رمزًا للصراع العادل من أجل الحق والعدالة في مواجهة الاحتلال والهيمنة.

ومنذ قيام دولة الكيان المحتل على أرض الشعب الفلسطيني عام 1948م كانت الولايات المتحدة الأمريكية الأكثر دعماً لإسرائيل على اعتبار أنها حليفتها في الشرق الأوسط، لذلك يتوجب عليها حماية مصالحها. وقد قدمت الإدارة الأمريكية الدعم الاقتصادي والعسكري والسياسي لأمن إسرائيل، أما على صعيد الأمم المتحدة فقد دأبت الإدارة الأمريكية على استخدام حق النقض (الفيتو) ضد مشاريع القرارات المعروضة على مجلس الأمن الدولي التي تدين الانتهاكات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وخاصة بناء المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة (حمديس، 2015م، 241)، ناهيك عن اعتراض الإدارة الأمريكية على قرارات الجمعية العامة التي تدين إسرائيل وممارساتها بحق الشعب الفلسطيني.

ومنذ تأسيس حركة حماس عام 1987م اتسمت العلاقة بين إسرائيل وحماس بالصراع، فقد تضمن ميثاق حماس الأول الذي صدر عام 1988م دعوات لتدمير إسرائيل من أجل حلّ المشكلة الفلسطينية، في حين تعتبر إسرائيل حركة حماس منظمة إرهابية يجب عزلها ووضعها تحت الحصار. وتجدر الإشارة إلى أنه منذ سيطرت حركة حماس على غزة في عام 2007م، خاضت الحركة حروبًا عديدة مع إسرائيل، ووقعت عشرات الحوادث العنيفة بينهما، ولكن لم يتم تحقيق أي مكاسب دائمة، وبعد كل جولة من الصراع، استمر الطرفان في بناء ترسانة من القذائف الصاروخية بشكل أساسي استعداداً للصراع التالي، كما تعارض حماس المشاركة الفلسطينية في المبادرات وما يسمى بالحلول السلمية في المؤتمرات الدولية لحل القضية الفلسطينية. وترى أنه لا يوجد حل للمشكلة الفلسطينية سوى الكفاح المسلح، فالصراع مع إسرائيل ليس صراع حدود بل صراع وجود. وقد عارضت حماس اتفاق أوسلو للسلام بين إسرائيل والفلسطينيين عام 1993م، كما تعارض حماس أي محاولة لإبرام اتفاق سلام مع إسرائيل، وتتبنى مقولة الزعيم العربي الراحل جمال عبدالناصر "إن ما أخذ بالقوة لا يستردّ إلا بالقوة".

بشكل عام، شهد الصراع العربي–الإسرائيلي مراحل عديدة تغيرت أسبابها وأهدافها وأبعادها وتحالفاتها وتداعياتها ونتائجها، وإن

كان من الصعب دراسة كل ذلك، فإن ما يعنينا في هذه الدراسة هو التركيز على الإسناد العسكري اليمني في معركة طوفان الأقصى وانعكاسها على التبدلات السياسية للقضية الفلسطينية دوليّاً، فبعد اتفاقيات السلام العربية الإسرائيلية عام 1979م وما نتج عنها، تغيرت هوية التحالفات الفلسطينية التي كانت تعتمد على الهوية العربية والجيوش العربية، حيث تخلى العرب عن الفلسطينيين بموجب هذه الاتفاقيات، ونتيجة لذلك أصبح الفلسطينيون معتمدين على أنفسهم، حيث شاركت جماعة الإخوان المسلمين مع منظمة التحرير الفلسطينية في مقاومة الاحتلال الصهيوني، بدءاً من انتفاضة الحجارة، الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987م، وبعد هذه المشاركة في 9 سبتمبر 1987م، تم تأسيس حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، على يد زعيمها الروحي الشيخ أحمد ياسين (بدر الدين، 2023م، 6).

ونتيجة لاستمرار ممارسات وانتهاكات الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني ومقدساته والحصار المفروض على قطاع غزة ورفض الحل الأمني الإسرائيلي–الأمريكي وغيرها من الأسباب، انطلقت عملية "طوفان الأقصى" في 7 أكتوبر 2023م، كرد فعل على هذه الانتهاكات والممارسات. وعليه، فإن هذه العملية التي قامت بها حركة المقاومة الإسلامية "حماس" هي حملة وطنية فلسطينية لتغيير الواقع الذي تحاول إسرائيل ترسيخه في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ احتلال الكيان الصهيوني للأراضي الفلسطينية عام 1948م، ولذلك تعتبر حدثًا إستراتيجيّاً غير مسبوق في تاريخ النضال والمقاومة.

الجدير بالذكر أن عملية طوفان الأقصى قد حدثت في ظل صراع ما بين الفاعلين الدوليين الرئيسيين، وعدم وضوح ما إذا كان النظام الدولي ما يزال نظاما أحادي القطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، أم أنه نظام متعدد القطبية بقيادة كلّاً من روسيا والصين، والذي بدأت تتضح معالمه بعد الحرب الروسية الأوكرانية في فبراير 2022م. وتعد معركة طوفان الأقصى بمثابة تغير مهم في مجال العلاقات الدولية بما حملته من تداعيات مختلفة في هذا الحقل المعرفي، وهي تطور لافت في تاريخ الصراع الفلسطيني–الصهيوني، حيث استخدمت فيه تكتيكات عسكرية مختلفة، وتم نقل الصراع فيه إلى داخل عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة (الشاوش، 2024م، 57).

وقد أوجبت عملية طوفان الأقصى على الشعب اليمني أن يوحّد مواقفه وصفوفه ويتناسى خلافاته ويقف بحزم مع فلسطين وقضيتها، وأن يقدّم الدعم لإخوانه الذين تصدّوا لخصومهم الصهاينة، من منطلق المسؤولية الدينية

والأخلاقية والإنسانية التي حملها الشعب اليمني، رغم ما ترتب على ذلك من مخاطر وتهديدات، حيث دخلت القوات المسلحة اليمنية خط المواجهة المباشرة مع العدو الصهيوني، بعدما وجهت رسائل عدة إلى الولايات المتحدة وأعدائها الصهاينة لوقف الجرائم في غزة لكن الصهاينة لم يستجيبوا، وقد أدى ذلك إلى تصعيد العمليات، بما في ذلك قصف أم الرشراش بالصواريخ والطائرات المسيرة، واستهداف سفن العدو ومنع الملاحة في البحر الأحمر وبحر العرب وخليج عدن.

لم تكتفِ بذلك بل صعدت صنعاء من عملياتها في إطار معركة "الفتح الموعود والجهاد المقدس"، بإعلان السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي أن القوات المسلحة ستظفر بسفن العدو الصهيوني في المحيط الهندي موسعة نطاق الحصار البحري ضد الكيان الصهيوني، وتم توسيع نطاق الحصار ليشمل المحيط الهند، وقد نجحت اليمن بالفعل في الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني على كافة المستويات السياسية والعسكرية، وفي تضييق الخناق على أعدائه الصهاينة وأعوانهم في البحر الأحمر وبحر العرب وخليج عدن، وهذا ما جعل اليمن قوة لا يستهان بها بالنسبة للقوى الكبرى. وذلك لأن اليمن لديه الآن القدرة والإمكانية على الوقوف في وجه القوى الكبرى وتهديد مصالحها.

في هذا السياق، يأتي الإسناد العسكري اليمني كعامل مستجد يثير تساؤلات حول أبعاده ودوافعه وانعكاساته. فاليمن، الذي يعاني منذ سنوات من صراع داخلي وحرب طاحنة، أظهر مؤخرًا بوادر اهتمام أكبر بالقضية الفلسطينية، تُرجمت إلى مواقف سياسية وتصريحات عسكرية تشير إلى استعداد للمشاركة المباشرة في دعم المقاومة الفلسطينية.

تشير هذه التطورات إلى وجود تبدلات في أنماط الاصطفافات الإقليمية والدولية، لا سيما مع تعاظم الأزمات في المنطقة العربية. فمن جهة، يبدو أن الإسناد العسكري اليمني يعكس تحوّلاً في الرؤية الإستراتيجية لبعض الأطراف العربية تجاه القضية الفلسطينية، ومن جهة أخرى، يطرح أسئلة حول انعكاسات هذه الخطوة على مكانة القضية الفلسطينية في المشهد الدولي، خاصة في ظل التوازنات الحسّاسة بين القوى العالمية.

ومن ثم كان لازماً التنبؤ بما ستؤول إليه الأوضاع بعد الإسناد العسكري اليمني والتبدلات السياسية الدولية بعد هذه المعركة. ورغم أن هناك من لا يؤمن بالدراسات الاستشرافية في العلاقات الدولية، فإن هذه المعركة تستدعي القيام بدراسة حول مستقبل العلاقات الدولية والتبدلات السياسية لما بعدها، وهو ما ستحاول أن تقوم به هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

برزت معركة طوفان الأقصى لتخلط الأوراق الجيوسياسية مقدمة خريطة جديدة بعد إعادة تشكل جغرافيا الصراع في المنطقة، والتي ما زالت مرتبطة بما سيحصل داخل قطاع غزة على المستوى العسكري، بعد انتكاس الإستراتيجية الدفاعية لإسرائيل، لاسيما بعد بروز الدور اليمني في البحر الأحمر المساند للقضية الفلسطينية والمناهض للمصالح الإسرائيلية والأمريكية وحلفائهما، وما أحدثه من تداعيات سياسيّة وعسكريّة واقتصاديّة، لتعيد صياغة التحالفات الدولية والإقليمية اقتصادياً وسياسيّاً واجتماعيّاً، بعد أن كسرت هيبة العدو الإسرائيلي وأثبتت أن المقاومة عصية على الانكسار.

وتتركز إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: **إلى أي مدى أسهم الإسناد العسكري اليمني في معركة طوفان الأقصى في إعادة تشكيل التبدلات السياسية الدولية تجاه القضية الفلسطينية؟**

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على المشهد الإعلامي المرافق لمعركة طوفان الأقصى.

2- انعكاس الإسناد على الواقع السياسي اليمني.

3- تحليل أبعاد الإسناد اليمني على التبدلات السياسية للقضية الفلسطينية دوليّاً.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: الإسناد العسكري اليمني في معركة طوفان الأقصى وانعكاسها على التبدلات السياسية للقضية الفلسطينية دوليّاً.

الحدود الزمنية: منذ بداية انطلاق عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر 2023م، وانتهاء بانتهاء الحرب ووقف إطلاق النار في صباح يوم الأحد 19 يناير 2025م.

أهمية الدراسة:

- الأهمية العلمية:

يتطرق البحث إلى أهم قضية تهم الأمة العربية والإسلامية، وهي قضية فلسطين، حيث ما زالت الدراسات والأبحاث النظرية والعلمية الميدانية والتاريخية تخوض في هذا المجال؛ لأنها مظلومية شعب وقضية أمة. لذلك فإن هذه القضية تكسب البحث أهمية بالغة، كما أن المراحل التاريخية التي مرّت بها القضية الفلسطينية تؤكد على أهمية الاستمرار في الدراسات والأبحاث لتوثيق كل مرحلة من مراحل المقاومة الفلسطينية، مما يكسب أي بحث في هذا المجال أهميته.

حيث تكمن أهمية البحث في أن العملية العسكرية "طوفان الأقصى" التي بدأتها الفصائل الفلسطينية في السابع من أكتوبر 2023م،

جعلت القضية الفلسطينية من أولويات وسائل الإعلام في هذه الآونة الأخيرة، كما أن ما جرى من أحداث غيرت مجرى القضية الفلسطينية، وشكلت آراء واتجاهات لدى الشعوب العربية حولها، ومثّل لحظة كاشفة للكثير من الديناميكيات الإقليمية والدولية والأدوار النسبية لكل طرف في هذه المعادلة التي تتعدى مسألة الأمن الإقليمي إلى الأمن الدولي والتغير الجيوسياسي.

- الأهمية العملية:

تنبع أهمية الدراسة من طبيعة الإشكالية التي تتناولها والمنهج المستخدم في تناولها؛ باعتبارها من أوائل الدراسات العربية على حد علم الباحث؛ نظراً لعدم وجود دراسات علمية سابقة لحداثة الموضوع؛ لأن ما تم من دراسات هي مقالات وتحليلات من بعض مراكز البحوث والدراسات أو تحليلات شخصية.

مناهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على عدد من المناهج العلمية التي تتلاءم مع موضوع الدراسة حول الإسناد العسكري اليمني في معركة طوفان الأقصى، وفي مقدمتها المنهج التحليلي الوصفي، بأسلوب تحليل المضمون الذي يعرف بأنه "أسلوب للبحث يستخدم في تحليل البيانات والمواد الإعلامية من أجل الوصول إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومتطابقة في حال إعادة البحث والتحليل" (شلبي، 1997م، 3)، وذلك من خلال تحليل خطابات وتصريحات قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي؛ وذلك نظراً لحداثة العملية، فالعملية ما زالت مستمرة والحرب قائمة لم تنتهِ بعد حتى اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم في صباح يوم الأحد 19 يناير 2025م، ولم تتضح كل مساراتها ومآلاتها والتداعيات الناتجة عنها؛ لأن ذلك يرتبط بالتطورات الميدانية على أرض الواقع، إلى جانب ذلك سيتم استخدام المنهج التاريخي الذي يعتمد على سرد الأحداث التاريخية من خلال المصادر المتوفرة لذلك.

أدوات جمع المعلومات:

تعتمد الدراسة في جمع المعلومات على الأداة المكتبية من خلال: الوثائق والقرارات والتقارير الدولية والإقليمية، والمقالات والتصريحات، وما تم الرجوع إليه في شبكة المعلومات الدولية الإنترنت والقنوات الفضائية التي تناولت موضوع الدراسة.

تقسيم الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور: تناول المحور الأول الإطار النظري (المشهد الإعلامي المرافق لطوفان الأقصى)، والمحور الثاني: تناول البعد السياسي اليمني وربطه دوليّاً، والمحور الثالث: تناول انعكاس الإسناد اليمني على التبدلات السياسية للقضية الفلسطينية دوليّاً.

تعريف مصطلحات الدراسة:

- **الإسناد العسكري:** إن مفهوم الإسناد العسكري الإنساني برز بسبب التحولات التي عرفها نطاق دراسات مفهوم الأمن، حيث يمكن تحديده على أنه "فعل الإسناد المباشر الذي تقوم به دولة أو مجموعة من الدول، أو أي منظمة دولية، بشكل قسري، وله بداية ونهاية، وهذا لهدف حماية المصالح الإنسانية"، كما يقول بيريز فيرا (Perez Vera). وهنا يؤكد أنطوان روجر (Antoine Rougier) على ضرورة عدم انحراف الإسناد الإنساني عن هدفه وإلا انقلب إلى قوة عسكرية فقدت روح تدخلها (بن عبدالعزيز وهشام، 2015م، 195).
- **طوفان الأقصى:** عملية عسكرية شنتها فصائل المقاومة الفلسطينية بقيادة حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في قطاع غزة على عدة مستوطنات إسرائيلية يوم 7 أكتوبر 2023م.
- **التبدلات السياسية:** يعرّف معجم المصطلحات السياسية والإستراتيجية التغيير السياسي على أنه "تغيير يصاحب مفهوم الثورة التي تصاحب ميلاد كل مرحلة جديدة في الحياة السياسية وهو تغيير كيفي أو نوعي أو عميق بشرط أن يكون حاسم النتائج" (عبدالفتاح، 2008م، 92).
- **القضية الفلسطينية:** هي مصطلح يشير إلى الخلاف السياسي والتاريخي والمشكلة الإنسانية في فلسطين بدءاً من المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897م، وحتى الوقت الحالي، وتعدّ جزءاً جوهريّاً من الصراع العربي الإسرائيلي وما نتج عنه من أزمات وحروب في منطقة الشرق الأوسط (بن الصديق، 2023م، 28).

الدراسات السابقة:

تتعدد الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع التوجهات الإقليمية والدولية في البحر الأحمر، وناقشتها من عدة زوايا وفي مراحل زمنية مختلفة بالبحث والتحليل، وستعرض عدداً من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع هذه الدراسة بحسب التسلسل الزمني على النحو الآتي:

1- دراسة الشاوش (2024م): "أثر معركة طوفان الأقصى على مستقبل العلاقات الدولية": هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي أدت إلى قيام معركة طوفان الأقصى، ومواقف الدول المختلفة منها وخاصة الموقف اليمني، وما هو تأثير تلك المعركة على مستقبل العلاقات الدولية، واستخدم الباحث في منهجية الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، إضافة إلى منهج القوة (المصلحة الوطنية). وكانت النتيجة الرئيسة التي توصلت إليها الدراسة أن مستقبل العلاقات الدولية سيشهد تغيرات مهمة نتيجة لتلك المعركة، بحيث يمكن القول إن العلاقات الدولية ما قبل معركة طوفان الأقصى ليست كما بعدها، واتضح ذلك في وجود عدد من

التأثيرات على مستقبل العلاقات الدولية، منها: ظهور اليمن كقوة إقليمية جديدة، وظهور تكتلات دولية (سياسية واقتصادية) مناهضة للسياسة الغربية، وبروز وتعاظم دور قوى المقاومة غير الرسمية في الصراع العربي- الصهيوني.

2- دراسة الريدي (2024م): "التوجهات الإقليمية والدولية تجاه البحر الأحمر والدور اليمني في ضوء تداعيات معركة طوفان الأقصى -سيناريوهات محتملة- أكتوبر 2024م": تناولت الدراسة موضوع التوجهات الإقليمية والدولية تجاه البحر الأحمر والدور اليمني في ضوء تداعيات معركة طوفان الأقصى أكتوبر 2023م، وتمثلت مشكلة الدراسة في معرفة التداعيات التي أحدثتها معركة طوفان الأقصى على التوجهات الإقليمية والدولية تجاه البحر الأحمر، لا سيما بعد بروز الدور اليمني في البحر الأحمر المساند للقضية الفلسطينية والمناهض للمصالح الإسرائيلية والأمريكية وحلفائهما وما أحدثه من تداعيات سياسية وعسكرية واقتصادية، وهدفت الدراسة إلى معرفة مكانة البحر الأحمر في الإستراتيجيات العالمية، والموقف اليمني في إطار محور المقاومة تجاه الأطماع الإسرائيلية والأمريكية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل المتغيرات التي أسهمت في أحداث البحر الأحمر، والمنهج الواقعي الذي يركز على مفهومي القوة والمصلحة الوطنية، وتوصلت الدراسة إلى أن البحر الأحمر يتمتع بميزات جيوسياسية كبيرة تجعله محط أنظار القوى الأجنبية، وأن القوى الدولية المؤثرة وفي مقدمتها الولايات المتحدة والصين والدول الأوربية، إضافة للدول الإقليمية الفاعلة، تتنافس فيه لتحقيق السيطرة والنفوذ خدمة لمصالحها وأطماعها، وكان للدور اليمني في مهاجمة المصالح الإسرائيلية في البحر الأحمر تداعيات إيجابية كبيرة على صعيد مساندة القضية الفلسطينية.

3-دراسة الشامي (2024م): "دور المقاومة الفلسطينية في الصراع مع العدو الإسرائيلي وموقف اليمن": هدفت الدراسة إلى طرح أكثر من جزئية لتاريخ القضية الفلسطينية وتناولت جانب المقاومة، الصراع العربي الإسرائيلي، وموقف اليمن منذ نشوء هذا الصراع، موضحة تاريخ المعاناة الطويلة والاستبسال في سبيل نيل الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، والدراسة محاولة ضمن عدة دراسات وأبحاث ورسائل علمية تساند الدور الفلسطيني، وتشرح مفاعيل قضية فلسطين والاحتلال، وتعدّ هذه الدراسة خلاصة نظرية تشمل العديد من الإجراءات المنهجية والأهداف والمفاهيم حول دور المقاومة الفلسطينية للاحتلال الصهيوني، وقد خلصت

الدراسة إلى العديد من النتائج التي تؤكد دور المقاومة الفلسطينية في النضال ومواجهة الكيان الصهيوني المحتل لفلسطين وبسالته عبر المراحل التاريخية المختلفة التي سجلتها الأحداث المتسلسلة، كما خلصت إلى التعريف بموقف اليمن منذ وطئت أقدام المحتلين أرض فلسطين.

4- دراسة عريبي (2024م): "دخول البحر الأحمر لدائرة الصراع الفلسطيني مع الكيان الصهيوني": ركزت الدراسة على الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر، وتوسع دائرة الصراع في غزة بعد عملية طوفان الأقصى إلى جبهات أخرى أهمّها جبهة البحر الأحمر، وقيام أنصار الله بحصار الكيان الصهيوني في البحر الأحمر، وبينت الدراسة في الخاتمة فشل الولايات المتحدة وإسرائيل وحلفائهما في التصدي للهجمات اليمنية تجاه المصالح الإسرائيلية في البحر الأحمر.

5- دراسة حبيب (2010م): "أثر المقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي": تناولت الدراسة التأثيرات المختلفة للمقاومة الفلسطينية على الأمن القومي الإسرائيلي من خلال ثمانية محاور أساسية درست التأثيرات السياسية والعسكرية والإعلامية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية والتأثيرات القانونية التي أصبحت تشكل هاجساً للإسرائيليين المتواجدين في الخارج خوفاً من تعرضهم للاعتقال بسبب دعاوى ضدهم في العديد من دول أوروبا.

المحور الأول: المشهد الإعلامي المرافق لطوفان الأقصى

أولاً- المشهد الإعلامي اليمني:

معركة "طوفان الأقصى" هي عملية عسكرية نفذتها حركة حماس في 7 أكتوبر 2023م، حيث شنت هجومًا مفاجئًا ضد الاحتلال الإسرائيلي في عدة مناطق، بما في ذلك مناطق غلاف غزة، مما أدى إلى اندلاع مواجهة كبيرة بين الجانبين، هذا الهجوم الذي دُعي بـ"طوفان الأقصى" كان له تأثير كبير على الإعلام اليمني، حيث تصدر هذا الحدث الاهتمام الإعلامي في العديد من الوسائل الإعلامية اليمنية والعربية، ومع انطلاق العملية تحول الإعلام اليمني بمختلف قنواته الفضائية وأثير إذاعاته ومنصاته الإلكترونية إلى منبر مفتوح على مدار الساعة، لدعم المقاومة الفلسطينية وتغطية الأحداث المتسارعة في قطاع غزة، ووحدت المقاومة الفلسطينية ومظلومية غزة وسائل الإعلام اليمنية بمختلف توجهاتها ومشاربها الفكرية والحزبية والسياسية، خاصة في ظل حرب الإبادة الجماعية التي يقوم بها جيش الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين.

وفي هذا السياق شهد الإعلام اليمني تفاعلاً واسعاً مع معركة "طوفان الأقصى"، حيث توحّدت وسائل الإعلام المختلفة في دعم المقاومة الفلسطينية وتغطية أحداث المعركة بشكل مكثف. أبرزت وسائل الإعلام اليمنية العملية كـ "بداية معركة التحرير لأرض الإسراء"، مسلطة الضوء على بطولات المقاومة والتضحيات المبذولة (عايش، 2024م).

وكما كان الإعلام اليمني قد أعلن الوقوف المباشر مع عملية طوفان الأقصى، واعتبر أنها "بداية معركة التحرير لأرض الإسراء والمعراج، وانتهاء الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين العربية الإسلامية، من النهر إلى البحر"، وأفردت وسائل الإعلام، سواء التلفزيونية أو الإذاعية أو الصحفية والرقمية، مساحات كبيرة للبث المباشر وللمتابعة اليومية لمستجدات وتطورات الأحداث في غزة، لتأتي العمليات العسكرية التي تقوم بها القوات المسلحة اليمنية التابعة لحكومة صنعاء ضد الأهداف الإسرائيلية بالصواريخ البالستية والمجنحة والطائرات المسيرة، لتضيف بعداً آخر للتغطية الإعلامية، خصوصاً مع بدء الهجمات ضد السفن الإسرائيلية في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن، ورغم أن قناة المهرية كانت تعارض حركة أنصار الله، فإنها أعلنت دعم الهجمات التي تنفذها قوات صنعاء في البحر الأحمر ضد السفن الإسرائيلية أو المتجهة إليها عبر البحر الأحمر، حيث قال مدير القناة انهم يدعمون كل حركات المقاومة الفلسطينية إعلاميّاً ومعنويّاً، وكل الجهات التي تدعم المقاومة الفلسطينية.

وفي الذكرى السنوية الأولى لانطلاق العملية، نظمت وزارة الإعلام اليمنية فعالية خطابية لتكريم شهداء الإعلام العربي الذين غطوا أحداث المعركة، أكد وزير الإعلام، خلال الفعالية على الدور الحاسم للصحفيين العرب في إيصال صوت المقاومة وتسليط الضوء على معاناة الشعب الفلسطيني واعتبر السابع من أكتوبر يوماً مفصليّاً في التاريخ سيظل محفورا في ذاكرة الجميع إلى الأبد، كما ستظل عملية "طوفان الأقصى" نقطة تحول في مسار الجهاد ضد العدو الصهيوني. من جانبه تحدث مدير البرامج في قناة المسيرة، عن دور القنوات الوطنية في معركة "طوفان الأقصى".. مؤكداً أن المعركة الإعلامية مع العدو وأذنابه، شرسة وخطيرة وهامة وحيوية، ولو لم تكن كذلك لما سخّر لها العدو إمكانيات ضخمة جدّاً لقلب الحقائق والوقائع، واستعرض نقاط القوة التي يمتلكها الإعلام الوطني، وأبرزها القضية العادلة، وعرض الحقائق كما هي دون كذب وتزوير، والقدرة على الوصول إلى أرض الواقع والتعبير عن ضمير الأمة وشعوبها.. مشيراً إلى

النجاحات التي حققتها القنوات التلفزيونية ومنها نقل المظلومية والمشهد الحقيقي (سبأ نت، 2024م).

وفي هذا السياق بثت قناة المسيرة الفضائية من ميدان السبعين بالعاصمة صنعاء، مسيرة مليونية كبرى إحياء لمرور عام على طوفان الأقصى، تحت شعار (طوفان نحو التحرير)، حيث أصدر علماء الدين بياناً أكدوا فيه أن طوفان الأقصى هي "معركة الأمة كافة"، والحياد فيها "حرام"، والمشاركة فيها وإسناد حركات المقاومة "واجب كوجوب الصلاة والصيام"، وذكر البيان "أن المعركة مع العدو الإسرائيلي والأمريكي معركة حق وباطل، وظالم ومظلوم، ومعتدٍ ومحتلّ، ومتوحش دموي ومعتدى عليه محاصر، وهي فوق المذاهب والطوائف والانتماءات، هي معركة الإسلام ككتلة واحدة وجبهة موحدة ضد عدو الأمة كافة، لا تقبل الحياد والتثبيط ولا الصمت والتخاذل"، واعتبر المشاركة في هذه المعركة وإسناد حركات الجهاد والمقاومة "واجباً دينيّاً كوجوب الصلاة والصيام، وتكليفاً شرعيّاً وفريضة إسلامية لا تبرأ الذمة إلا بأدائها، ولن تبيضّ الوجوه في الدنيا والآخرة إلا بخوضها وتحمل المسؤولية فيها"، وأكد أن "الحياد في هذ المعركة حرام، والتخاذل فيها عار وشنار، والتفرج للمجازر الوحشية وحرب الإبادة الصهيونية بحق أطفال ونساء غزة يستجلب العقوبات العاجلة والخزي والخسران الدائم في الآخرة" (الأغبري، 2024م).

كما نظمت جامعة صنعاء حلقة نقاشية تناولت التغطية الإعلامية العالمية لمعركة "طوفان الأقصى"، حيث أشار المشاركون إلى أن العملية أعادت القضية الفلسطينية إلى الواجهة وقسمت العالم بين مؤيد ومعارض (سبأ نت، 2023م).

بالإضافة إلى ذلك، شهدت الساحة الإعلامية اليمنية إنتاج محتوى متنوع، بما في ذلك مقاطع فيديو وأناشيد تدعم المقاومة وتوثق أحداث المعركة في وسائل التواصل الاجتماعي، ومنها منصة "الإعلام الشعبي اليمني" على التلقرام، مما يعكس التفاعل الشعبي والإعلامي مع القضية الفلسطينية.

هذا التفاعل الإعلامي يعكس التزام اليمنيين، إعلاماً وشعباً، بدعم القضية الفلسطينية ومساندة المقاومة في معركتها ضد الاحتلال.

وبالنسبة للإعلام اليمني، فقد كان هناك اهتمام واسع بالهجوم الذي قامت به حركات المقاومة الفلسطينية في يوم السابع من أكتوبر، ويعود ذلك إلى عدة عوامل، أبرزها:

1- التضامن مع القضية الفلسطينية: اليمن، كما معظم الدول العربية، يولي اهتماماً كبيراً للقضية الفلسطينية، ولذا فإن أي تطور كبير

مثل "طوفان الأقصى" يستقطب تغطية إعلامية موسعة في وسائل الإعلام اليمنية التي تميل بشكل عام إلى تقديم رؤية مناهضة للاحتلال الإسرائيلي، والتي كانت تشيد بهذا الهجوم وتراه خطوة من خطوات المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال.

2- **المنظور السياسي والإعلامي**: في اليمن، حيث تتعدد القوى السياسية وتختلف المواقف بين مختلف الأطراف (التيارات التابعة لحركة أنصار الله، والأحزاب اليمنية المختلفة المتواجدة في المناطق المحررة التي تحت حكومة صنعاء الصمود والإباء)، يتم تناول المعركة من زوايا متنوعة. ففي وسائل الإعلام اليمنية، كان هناك تركيز على دعم حركات المقاومة الفلسطينية بشكل عام، حيث يعتبر أنصار الله أنفسهم جزءاً من محور المقاومة الذي يضم إيران وحركات مثل حماس وحزب الله والحشد الشعبي.

3- **تأثير الحرب اليمنية**: الإعلام اليمني لم يكن بعيداً عن تأثير الصراع الداخلي، ففي سياق الحرب اليمنية، يتم توظيف مختلف الأحداث الإقليمية والدولية في معركة السرد الإعلامي المحلية، حيث يتم تناول "طوفان الأقصى" من زاوية تعزيز مواقف معينة، مثل مقاومة العدوان في فلسطين في المقارنة مع ما يجري في اليمن ضد "العدوان"، ومن أبرز قنوات الإعلام اليمني:

- قناة "المسيرة": كانت من أبرز القنوات التي تناولت المعركة بشكل موسع وأكدت على الدعم الكامل لفصائل المقاومة الفلسطينية، وركزت على إبراز العمليات العسكرية التي قامت بها حماس ضد إسرائيل، كما تناولت تغطية المعركة خلال بث تصريحات لقيادات حركة حماس وحزب الله.
- صحيفة "الثورة" اليمنية الرسمية: نقلت أخباراً مكثفة عن المعركة، مع التركيز على الهجمات التي طالت المدن الإسرائيلية وردود فعل تل أبيب، مع وصف المعركة بأنها "نصر كبير" للفلسطينيين في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.
- وسائل الإعلام المستقلة ووكالات الأنباء اليمنية: في وسائل الإعلام المستقلة مثل وكالة الأنباء اليمنية "سبأ"، كانت المعركة تُعرّف بأنها مواجهة نوعية مع الاحتلال الإسرائيلي، مع إشادة بالعمليات العسكرية واعتبارها جزءاً من مقاومة الاحتلال التي يجب أن تساندها الأمة العربية.

4- **التغطية والردود السياسية**: كانت هناك ردود فعل رسمية من الحكومة اليمنية، وأيضاً من بعض الشخصيات السياسية البارزة، التي عبرت عن دعمها للمقاومة الفلسطينية. في المقابل، كانت هناك بعض وسائل الإعلام المعارضة تتناول الهجوم بشكل نقدي، مشيرة إلى التصعيد الدامي وتأثيراته على المدنيين.

5- **الوسائط الاجتماعية:** مثل غيرها من دول المنطقة، كانت منصات التواصل الاجتماعي في اليمن زاخرة بالتفاعل حول هجوم السابع من أكتوبر، وكان هناك دعم عاطفي كبير للمقاومة الفلسطينية، ولكن أيضاً كانت هناك دعوات للسلام والحوار في محاولة لوقف التصعيد.

6- **الحشود الشعبية:** خروج الشعب اليمني في تظاهرات تضامنية مع فلسطين في العديد من المناطق اليمنية كل يوم جمعة لمده 15 شهراً، وكذلك تنظيم فعاليات وأنشطة رسمية في مختلف قطاع الدولة (الخاص-والعام)، وكذلك دعم الناشطين وتوجيههم لمساندة القضية الفلسطينية عبر شبكات التواصل الاجتماعي والقنوات المحلية.

بشكل عام، كان المشهد الإعلامي اليمني يتسم بتنوع في الرؤى والتحليلات، لكنه كان موحداً في الدعم العام للمقاومة الفلسطينية وتأييد حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن أراضيه.

ثانياً- المشهد الإعلامي الدولي:

أثارت عملية "طوفان الأقصى" التي نفذتها المقاومة الفلسطينية في 7 أكتوبر 2023م، ردود فعل إعلامية واسعة ومتباينة على المستويات المحلية والإقليمية والدولية. تنوعت التغطيات الإعلامية بين التأييد والانتقاد، وبين التركيز على الجوانب العسكرية والإنسانية والسياسية.

في العالم العربي، اختلفت التغطيات الإعلامية بناءً على سياسات الدول ومواقفها من القضية الفلسطينية، ففي مصر، تناول الإعلام المصري مع توجهات القيادة السياسية في متابعة الأحداث بحذر، دون اتخاذ موقف واضح من التطورات الإعلامية، مع التركيز على دعوات التهدئة وضبط النفس، مع إبراز دور مصر في الوساطة وفتح معبر رفح لإدخال المساعدات الإنسانية، كما تم التأكيد على رفض مصر لأي محاولات لتهجير الفلسطينيين إلى سيناء، واعتبار ذلك مساساً بالأمن القومي المصري، عقب الإعلان عن ملامح صفقة صهيوأمريكية تدعو إلى تهجير الفلسطينيين إلى شبه جزيرة سيناء لحين القضاء على حركات المقاومة، ومن ثم إعادة توطين الفلسطينيين مرة أخرى في غزة، عقب ذلك، جاء الموقف المصري على الصعيدين الرسمي والشعبي رافضاً لهذه الصفقة، حيث اقترح السيسي في مؤتمر صحفي مع نظيره الألماني أورلاف شولترز أنه إذا كان ولا بد من نقل الفلسطينيين فليتم نقلهم إلى صحراء النقب بدلاً من سيناء حتى الانتهاء من تصفية حركة حماس ثم إعادة المواطنين إلى غزة (الجزيرة نت، 2023م).

ومع القصف الإسرائيلي المتكرر لمواقع داخل الأراضي المصرية، أرجع الإعلام موقف مصر إلى التحلي بالعقل والصبر؛ حيث نقلت

بوابة الأهرام تصريحات الرئيس السيسي بأن: "مصر تقوم بدور إيجابي في احتواء التصعيد بقطاع غزة ومحاولة تهدئة الأوضاع ووقف إطلاق النار، وأننا نتعامل مع كل الأزمات بعقل وصبر دون تجاوز في استخدام القوة (عاشور، 2023م).

ويندرج ضمن هذا المستوى الدول حديثة التطبيع مع إسرائيل كالإمارات والبحرين والمغرب، حيث إن موقف هذه الدول منذ بداية أحداث طوفان الأقصى تحول إلى اللاموقف، إذ نجد الاكتفاء بالاستنكار والإدانة والدعوة إلى السلام والاستقرار، الأمر الذي يوضح حالة الوهن الذي خلقها التطبيع مع إسرائيل لدى هذه الدول (عادل، 2023م)، ومن ثم لم نجد لهذه الدول موقفًا إعلاميّاً يمكن رصده أو تحليله سوى نقل نصّي لبيانات وزارات الخارجية وتصريحات لرؤساء وملوك هذه الدول.

وقد تحول بعض مواقف هذه الدول إلى إدانة عمليات المقاومة في السابع من أكتوبر في دعم صريح لإسرائيل، حيث قالت وزيرة التعاون الدولي الإماراتية في جلسة لمجلس الأمن "نكرر أن الهجمات التي شنتها حماس في السابع من أكتوبر هي هجمات بربرية وشنيعة، ونطالبها بالإطلاق الفوري وغير المشروط لسراح الرهائن؛ لحقن الدماء وتجنيب جميع المدنيين المزيد من الويلات" (موقع تسريبات الإمارات، 2023م)، ولم نجد في الأوساط الإعلامية لهذه الدول أي تناول جديد للأحداث، الأمر الذي يطرح التساؤل حول جدوى المنصات الإعلامية لهذه الدول إن لم تنقل على الأقل صدى شعوبها الرافض للعدوان الإسرائيلي والداعم للحق الفلسطيني.

في المقابل، ركز الإعلام القطري، ممثلاً في شبكة الجزيرة، على تقديم تغطية مستمرة ومباشرة للأحداث، مع التركيز على معاناة المدنيين في غزة ونقل تصريحات وبيانات الفصائل الفلسطينية، وتميز الموقف القطري منذ بداية طوفان الأقصى بالفعالية والحزم، حيث حملت الخارجية القطرية إسرائيل وحدها مسؤولية التصعيد الجاري، بسبب انتهاكاتها المستمرة لحقوق الشعب الفلسطيني وآخرها الاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى تحت حماية شرطة الاحتلال، كما دعت المجتمع الدولي للتحرك بشكل عاجل لإلزام إسرائيل بوقف انتهاكها للقانون الدولي والحيلولة دون اتخاذ هذه الأحداث كذريعة لشن حرب غير متكافئة ضد المدنيين في غزة، إضافة إلى ذلك، نجحت الوساطة القطرية في الإفراج عن رهينتين إسرائيليتين في مقابل السماح بإدخال بعض المساعدات إلى غزة، وهو ما يعد صفقة مرضية للفلسطينيين (عاشور، 2023م).

في نفس السياق، يلعب الإعلام القطري متمثلا في وكالة الأنباء القطرية وشبكة قنوات الجزيرة ومنصاتها المختلفة منذ بداية المعركة إلى الآن دوراً بارزاً في تغطية الأحداث، حيث أفردت الجزيرة تغطية خاصة على مدار 24 ساعة استمرت للأسبوع الثالث، ونقلت الجزيرة الصورة كاملة من حيث تطورات الأوضاع على الأرض أو نقل معاناة الشعب الفلسطيني الناتجة عن القصف الإسرائيلي الغاشم في مقابل سرديات الإعلام الإسرائيلي والغربي، كما ساعدت هذه التغطية حركات المقاومة في نقل تصريحاتها وبياناتها بشكل سريع إلى العدو الإسرائيلي والعالم بشكل ملائم (الكيالي، 2023م).

من خلال متابعة الأحداث عبر الإعلام السعودي، خاصة قناة العربية والحدث ووكالة الأنباء السعودية، في الأسبوع الثالث من المعركة، نجد أن الإعلام السعودي يتناول الأحداث من خلال:

1- **المساواة بين الضحية والجاني:** حيث استغل الإعلام السعودي ما يحدث في انتقاد حركات المقاومة خاصة حماس وعلاقتهم بإيران وحزب الله، إذ إن بيان وزارة الخارجية السعودية الذي نشرته وكالة الأنباء السعودية الأخير لم يأت بجديد حيث اقتصر على التحذير وإدانة قصف أي المدنيين (بيان الخارجية السعودية، 2023م)، يضاف إلى ذلك أننا نشاهد الإعلام السعودي يستنكف عن تسمية المقاومين بالجهاديين ويكتفي باستعارة لفظ "المسلحين"، بجانب استخدام قناة العربية والحدث مصطلح "قتيل" بدلًا من "شهيد" في نقلها للأخبار (العربية نت، 2023م).

2- **التجني على الحقائق وتجاهل جرائم الاحتلال:** لا يتوقف الإعلام السعودي عن الحديث حول قيمة المساعدات والدعم الإيراني المقدم لحماس ويغفل عن الدعم غير المحدود والحماية الكاملة التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل، كذلك يهتم الإعلام السعودي بنقل أخبار منتقاة تتماشى مع أجندة سياسية تطبيعية، فنجد قناة العربية تنقل تصريحات ورؤى لمسؤولين أمريكان، في الوقت الذي يقع فيه آلاف الشهداء ويواجه الفلسطينيون الإبادة والتطهير من قبل إسرائيل وهم أحق بتغطية أخبارهم ونقل معاناتهم، أضف إلى ذلك تقديم الإعلام السعودي تحليلات ورؤى حول التحديات التي تواجه إسرائيل في حربها على غزة حيث نشرت قناة العربية تقريراً يوضح لإسرائيل العقبات التي ستواجهها في اقتحامها البري للقطاع (عاشور، 2023م).

3- **التقليل من المنجز الفلسطيني:** هناك اتجاه سائد في الوسط الإعلامي السعودي يساير توجهات التطبيع ويقلل من إنجازات المقاومة الفلسطينية في الميدان، حيث يعلل هذا الاتجاه

سرديته بالقول إنه مهما كان الإنجاز والانتصار الحالي فلن يزيل آثار الهزيمة الداخلية الناتجة عن الفرقة والانقسام (الصراف، 2023م).

ومن الجانب الإسرائيلي، وصفت وسائل الإعلام عملية طوفان الأقصى بأنها صدمة كبيرة، مشيرة إلى أنها تمثل إذلالاً أكبر من حرب يوم الغفران عام 1973م، وأقرت التحليلات الإسرائيلية بجدية وتخطيط المقاومة الفلسطينية، واعتبرت أن الدولة واجهت تحدياً غير مسبوق من حركة محاصرة ومعزولة، لكنها استطاعت تحقيق إنجازات عسكرية ملموسة (أبو عامر، 2023م).

في الإعلام الغربي، تباينت التغطيات بين التركيز على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، وبين انتقاد الرد الإسرائيلي العنيف على غزة. وأشارت بعض التحليلات إلى أن العملية أعادت تسليط الضوء على القضية الفلسطينية، ودفعت نحو إعادة تقييم المواقف الغربية تجاه الصراع (أوريا، 2024م).

المحور الثاني: البعد السياسي اليمني وربطه دوليّاً

1) البعد السياسي اليمني:

كشف البعد السياسي اليمني في سياق عملية طوفان الأقصى عن تداعيات مهمة على كل من الديناميكيات الإقليمية والعلاقات الدولية، لم تؤد العملية، التي بدأتها حماس في 7 أكتوبر 2023م، إلى تغيير مشهد الصراع الإسرائيلي الفلسطيني فحسب، بل أثرت أيضاً على الموقف السياسي لليمن ودوره في سياق الشرق الأوسط الأوسع، وستستكشف هذه الاستجابة المنظور اليمني بشأن طوفان الأقصى وتداعياته على التحالفات الإقليمية والتداعيات الدولية لهذا الصراع.

تأتي هذه الاستجابة السياسية اليمنية لطوفان الأقصى لتعيد تشكيل المشهد السياسي في اليمن من خلال هذه العملية، مما يعكس تحوّلاً في السياسة الخارجية والتحالفات الإقليمية، وتشمل النقاط الرئيسية التالية:

- **دعم المقاومة الفلسطينية:** لقد دعمت اليمن تاريخيّاً القضية الفلسطينية، وأعاد طوفان الأقصى تنشيط هذا الموقف، ووضع اليمن كمدافع قوي عن الحقوق الفلسطينية في المحافل الدولية.
- **الظهور كلاعب إقليمي:** ارتبط ظهور اليمن كلاعب إقليمي في أعقاب معركة طوفان الأقصى ارتباطًا وثيقًا بموقعها الجيوسياسي الإستراتيجي، لا سيما فيما يتعلق بالبحر الأحمر، وقد تعاظمت هذه الأهمية من خلال الصراعات المستمرة ومشاركة القوى الإقليمية.

وقد سمحت العمليات لليمن بتأكيد حضورها القوي في المنطقة، وأن حركة أنصار الله بقيادة السيد المجاهد عبدالملك الحوثي ظهرت كقوة إقليمية، مما قد يؤدي إلى تحالفات

جديدة مع دول أخرى متعاطفة مع القضية الفلسطينية، مثل إيران وحزب الله وغيرها من الدول الإقليمية (الشاوش، 2024م، 56).

وبالتالي نوضح أهم الجوانب الرئيسية للأهمية الجيوسياسية لليمن ودورها في الديناميكيات الإقليمية:

أ- موقع اليمن الإستراتيجي:

يُعدّ الموقع الجغرافي لليمن عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر موقعاً إستراتيجيّاً حيويّاً، إذ يشكل نقطة عبور حرجة وملتقى رئيسيّاً لطرق التجارة البحرية الدولية والتي تربط المحيط الهندي بالبحر الأبيض المتوسط عبر مضيق باب المندب (Koshaimah & Zou, 2023, 269).

ويعد البحر الأحمر ممرّاً تجاريّاً لكثير من السلع ومصادر الطاقة، فيما السيطرة على هذه الطرق أمر حيوي للتجارة العالمية، حيث يمر ما يقرب من 12٪ من التجارة العالمية عبر هذا المضيق التي يصل قيمتها إلى 2.5 تريليون دولار، وينقل من خلاله 20%من تجارة النفط العالمية، ويمر عبره نفط الخليج العربي وإيران إلى أوروبا التي تستهلك منه حوالي 60% من احتياجاتها النفطية، وإلى الولايات المتحدة التي تستهلك منه نحو 25% من احتياجاتها النفطية، مما يؤكد دور اليمن في التجارة الدولية (الريدي، 2024م، 451-452).

ب- ديناميكيات القوة الإقليمية:

أدت المنافسة بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية على الهيمنة الإقليمية إلى تكثيف الأهمية الجيوسياسية لليمن، تنظر كلتا الدولتين إلى اليمن على أنها ساحة معركة لإبراز نفوذهما وتأمين المزايا الإستراتيجية (Souchelmaei et al., 2019, 12).

وقد انخرطت القوات المسلحة اليمنية التابعة لحكومة صنعاء، في ضرب السفن الإسرائيلية والأمريكية والتي لديها ارتباط مباشر بالحرب على غزة، مما أدى إلى زيادة الوجود العسكري للقوات الدولية لحماية طرق التجارة التي تهدد الأمن البحري في البحر الأحمر (Sotiropoulos, 2024, 361).

ج- تأثير النزاعات الأخيرة:

أدت هجمات القوات المسلحة اليمنية على السفن التجارية إلى اضطرابات كبيرة، حيث انخفض معدل عبور سفن الحاويات في البحر الأحمر بنسبة 80٪، مما أجبر السفن على تغيير مسارها حول إفريقيا، مما يزيد التكاليف وأوقات السفر، لم تؤد هذه التطورات إلى تصعيد التوترات الإقليمية فحسب، بل أثارت أيضاً مخاوف بشأن أمن التجارة العالمية، ما أدى إلى دعوات لاستجابات دولية منسقة للتخفيف من تأثير مثل هذه الاعتداءات (Nandini et al., 2024).

د- الآثار القانونية والأمنية:

أثارت أعمال حركة انصار الله أسئلة قانونية معقدة فيما يتعلق بالقانون البحري وتصنيف هجماتهم، والتي تم اعتبارها من قبل الغرب على أنها أعمال إرهاب بحري أو حرب عصابات، حيث يشكل احتمال حدوث مواجهات عسكرية أوسع، خاصة إذا تصاعدت الهجمات ضد القوات البحرية الدولية، خطراً كبيراً على كل من الاستقرار الإقليمي وإمدادات الطاقة العالمية (Sotiropoulos, 2024, 356)، وقد أدت العملية إلى زيادة التوترات بين القوى الإقليمية، لا سيما بين إيران والسعودية، حيث تقوم كل منهما بدور في دعم أو معارضة المقاومة الفلسطينية (الشاوش، 2024م).

في المقابل يرى الباحث، أن الأهمية الإستراتيجية لليمن واضحة، وأن الضربات العسكرية التي وجهتها اليمن في البحر الأحمر لم تكن إلا لأجل وقف العدوان على غزة، ويرى بعض المحللين أن التركيز على الحلول العسكرية قد يغفل إمكانية المشاركة الدبلوماسية وحل النزاعات، ويمكن لنهج أكثر دقة يتضمن الحوار والتعاون بين الجهات الفاعلة الإقليمية أن يعزز الاستقرار ويعزز دور اليمن كلاعب بنّاء في المنطقة.

- **التأثير على السياسة الداخلية:** أدى الصراع إلى تحفيز المشاعر العامة في اليمن، وتوحيد الفصائل المختلفة تحت قضية مشتركة، مما قد يؤثر على الديناميكيات السياسية الداخلية.

- **التحولات في التحالفات:** تتأثر دول مثل لبنان ومصر والأردن أيضاً، مما يؤدي إلى إعادة تقييم سياساتها الخارجية في ضوء التطورات الجديدة في غزة. إن اصطفاف اليمن مع هذه الدول يمكن أن يعزز جبهة موحدة ضد الهيمنة الغربية المتصورة (Saleh, 2024).

2) البعد السياسي دوليّاً:

إن البعد السياسي الدولي لعملية طوفان الأقصى، التي بدأتها حماس في 7 أكتوبر 2023م، كان له آثار كبيرة على السياسة الإقليمية والعالمية، لا تمثل هذه العملية تحوّلاً في إستراتيجية المقاومة الفلسطينية فحسب، بل تؤثر أيضاً على العلاقات الدولية والاستجابات الإنسانية والتحالفات الجيوسياسية. حيث تستكشف الأقسام التالية هذه الأبعاد بالتفصيل:

أ- السياق التاريخي والتحول الإستراتيجي:

تمثل عملية طوفان الأقصى لحظة محورية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، مما يعكس تطوّراً إستراتيجيّاً في نهج حركة حماس في المقاومة. تضمنت هذه العملية هجوماً متعدد الأوجه على المواقع الإسرائيلية، مما يشير إلى الابتعاد عن التكتيكات السابقة والتأكيد الجريء للفصائل الفلسطينية ضد العدوان الإسرائيلي المتصور (Mercan, 2023)، تم تفسير العملية

على أنها تمزق نفسي يغير ديناميكيات الصراع ويدفع إلى إعادة تقييم فلسفات المقاومة بين الفلسطينيين.

ب- ردود الفعل الإقليمية والتأثير الإنساني:

كانت الاستجابة الإقليمية الفورية لطوفان الأقصى عميقة، حيث شهدت الدول المجاورة مثل لبنان ومصر والأردن تداعيات إنسانية كبيرة. وقد أدى الصراع إلى تفاقم التوترات القائمة وأدى إلى زيادة التعبئة العسكرية والسياسية في هذه البلدان، في الوقت الذي تصارع فيه مع تدفق الفلسطينيين النازحين واحتمال نشوب صراع أوسع (Saleh, 2024م)، وقد لفتت الأزمة الإنسانية انتباه المنظمات الدولية، التي تواجه تحديات الاستجابة بفعالية وسط العنف المتصاعد.

ج- التداعيات السياسية الدولية:

لقد حفزت عملية طوفان الأقصى التحولات في العلاقات الدولية، لا سيما في سياق السياسات الأمريكية والأوروبية تجاه الشرق الأوسط. وقد أدت العملية إلى إعادة تقييم التحالفات، مع ظهور دول مثل اليمن، ممثلة في حكومة صنعاء، ولبنان (حزب الله) كلاعبين إقليميين جدد يدافعون عن الحقوق الفلسطينية ويعارضون الهيمنة الغربية (الشاوش، 2024، 77)، وقد يؤدي هذا التحول إلى تشكيل كتل سياسية واقتصادية جديدة تتحدى الهيمنة الغربية التقليدية في المنطقة.

د- دور الروايات الدينية والأيديولوجية:

لا يزال المسجد الأقصى رمزاً قوياً في الصراع، حيث يعمل كنقطة محورية لكل من المقاومة الفلسطينية والمطالبات الإسرائيلية، ويؤدي تداخل الروايات الدينية مع التطلعات السياسية إلى تعقيد الوضع، كما يظهر في وجهات النظر المسيحية الصهيونية التي تسعى إلى إعادة تشكيل الوضع الراهن حول المسجد الأقصى. ولا تؤجج هذه المعركة الأيديولوجية التوترات المحلية فحسب، بل يتردد صداها أيضاً على مستوى العالم، وتؤثر على الرأي العام والسياسة الدولية (El-Awaisi, 2023).

وفي حين أدت عملية طوفان الأقصى إلى تكثيف الصراع وإعادة تشكيل العلاقات الدولية، فمن الضروري النظر في وجهات نظر بديلة تدعو إلى الحوار والحل السلمي. ويرى بعض الباحثين أن التركيز على الحلول الإنسانية والاعتراف المتبادل يمكن أن يمهد الطريق لنتائج أكثر استقراراً وعدالة في المنطقة، بعكس الصراع المستمر حول الأقصى، وهذا يظهر مظالم وتطلعات تاريخية أعمق تتطلب فهماً دقيقًا من المجتمع الدولي، ومشاركة من المجتمع الدولي (Larkin & Dumper, 2012).

هـ- التداعيات الدولية:

تنطوي عملية طوفان الأقصى على تداعيات أوسع على العلاقات الدولية:

- تغيير الديناميكيات العالمية: تشير العملية إلى تحول محتمل في ميزان القوى، مع تشكيل تحالفات ناشئة ضد السياسات الغربية في الشرق الأوسط. يمكن أن تكون مشاركة اليمن محورية في هذه التحالفات الجديدة (الشاوش، 2024م).
- الاستجابات الإنسانية والسياسية: تتعرض المنظمات الدولية لضغوط للاستجابة للأزمة الإنسانية الناتجة عن الصراع، مما قد يؤدي إلى زيادة التدقيق في الإسنادات الأجنبية في اليمن والأراضي الفلسطينية (Saleh, 2024).
- احتمال نشوب صراعات جديدة: قد تؤدي العملية إلى تصعيد الاشتباكات العسكرية وجذب القوى الخارجية وتعقيد الوضع الهش بالفعل في اليمن والمنطقة المحيطة بها (Ali, 2015).

في المقابل، يرى الباحث أن الصراعات الداخلية في اليمن والأزمة الإنسانية المستمرة لم تحدّ من قدرتها العسكرية على التأثير على نتائج عملية طوفان الأقصى بشكل كبير، والذي بدوره يمكن أن يؤدي تعقيد المشهد السياسي إلى إعاقة قدرتها على العمل كلاعب إقليمي متماسك، وفي حين أن عملية طوفان الأقصى قد فتحت سبلاً جديدة للمشاركة السياسية لليمن، فإن التحديات الداخلية التي تواجهها قد تخفف من تأثيرها على العلاقات الدولية الإقليمية.

المحور الثالث: انعكاس الإسناد اليمني على التبدلات السياسية للقضية الفلسطينية دوليّاً

1- الإسناد اليمني العسكري:

أكد اليمن منذ بداية الحرب أن عملياته العسكرية والإستراتيجية ستكون ضمن مسار تصاعدي، وفي هذا السياق جاء كلام السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي معلناً أن بلاده لن تردد في فعل "كل ما تستطيع، وكل ما يمكنها عمله، إذا تدخل الأميركي، وتم تجاوز الخطوط الحمر... عبر الصواريخ والمسيرات وكل ما نستطيع"، وهذا ما حدث. ففي الرابع عشر من تشرين الثاني/نوفمبر 2023م، أعلنت القوات المسلحة اليمنية بدء مرحلة جديدة من استهداف كيان الاحتلال، والمتمثلة "باتخاذ كافة الإجراءات العملية لتنفيذ التوجيهات الصادرة بشأن التعامل المناسب مع أي سفينة إسرائيلية في البحرِ الأحمر"، حتى توقف الحرب على غزة، معلنة في الوقت ذاته تنفيذ عمليتين عسكريتين على أهداف حساسة في إيلات في الأراضي المحتلة، لتعلن الحركة بعدها بأسبوع تقريباً أنها ستقوم باستهداف جميع أنواع السفن التي تحمل علم الكيان الصهيوني، التي تقوم بتشغيلها شركات إسرائيلية، والتي تعود ملكيتها لشركات إسرائيلية، داعية جميع دول العالم إلى "سحب مواطنيها العاملين ضمن طواقم هذه

السفن، وتجنب الشحن على متن هذه السفن أو التعامل معها" (موقع المنار، 2023م).

وهذا أدى إلى تدهور الاقتصاد في إسرائيل وإيقاف استيراد السلع والمواد الضرورية عبر أهم منفذ بحري لهم في البحر الأحمر وهو ميناء أم الرشراش والذي يسميه العدو بـ "ميناء إيلات" والذي توقف تماماً وخرج عن الخدمة وتم تسريح جميع العمال فيه، مما اضطر الكيان للاستيراد عن طريق طرق أخرى والتي زادت في التكلفة والتأمين والشحن وغيرها.. وكذلك أدى ذلك إلى تضاؤل إيرادات قناة السويس المصرية التي تكبدت مليارات الدولارات التي كانت تحصل عليها من مرور السفن التجارية التي تعبر منها إلى الكيان الصهيوني (مقابلة مع السفير أحمد المضواحي، فبراير 2025م).

في 31 تشرين الأول/ أكتوبر 2023م، أي في اليوم الخامس والعشرين من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والذي جاء عقب العملية البطولية "طوفان الأقصى" التي شنتها كتائب عز الدين القسام في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023م، أعلن اليمن بشكل رسمي (شن عمليتين قبل ذلك نصرة لقطاع غزة)، وكان الخبر كالصاعقة على الجميع عندما تم الإعلان عن وصول صواريخ يمنية إلى مدينة أم الرشراش المحتلة، وطائرات مسيرة، حيث جاء الإعلان الرسمي عن دخول اليمن إلى المعركة على لسان المتحدث باسم القوات المسلحة اليمنية العميد يحيى سريع، مؤكداً على مصداقية السيد القائد في مساندة المظلومين في غزة، ومحاولة التغلب على كسر القيود الجغرافية والوصول إلى عمق كيان العدو وأن "القوات المسلحة اليمنية أطلقت دفعة كبيرة من الصواريخ الباليستية والمجنحة وعدداً كبيراً من الطائرات المسيرة على أهداف مختلفة للعدو الإسرائيلي في الأراضي المحتلة"، مؤكداً أن "هذه العملية هي العملية الثالثة نصرة لإخواننا المظلومين في فلسطين، وأن القوات المسلحة اليمنية مستمرة في تنفيذ المزيد من الضربات النوعية بالصواريخ والطائرات المسيرة حتى يتوقف العدوان الإسرائيلي" (داود، 2023م).

ولذا فتحت القوات المسلحة اليمنية جبهة جديدة على العدو الإسرائيلي في البحر الأحمر، هدفها الأساسي هو منع السفن الإسرائيلية من المرور في البحر الأحمر، لكن هذا القرار قابلته "إسرائيل" باستخفاف، فجاءت الصفعة اليمانية من خلال الاستيلاء على سفينة جلاكسي ليدر في التاسع من تشرين الثاني/ نوفمبر 2023م، التابعة لأحد رجال الأعمال الصهاينة المساندة، على المستوى السياسي، والإعلامي، والمادي، وحتى على المستوى العسكري، واقتيادها مع طاقمها إلى الساحل اليمني في الحديدة، وهي عملية لاقت صدى عالميّاً واسعاً، ورفعت من

شعبية اليمن في المنطقة، وأثبتت مدى جدية اليمن في مساندة غزة، بكل ما تستطيع فعله، وكذلك استهدفت القوات البحرية اليمنية سفينتين إسرائيليتين في باب المندب وهما سفينة "يونتي إكسبلورر" وسفينة "نمبر ناين"، معلنة استمرارها في "منع السفن الإسرائيلية من الملاحة في البحرين الأحمر والعربي حتى يتوقف العدوان الإسرائيلي على إخواننا الصامدين في قطاع غزة" (موقع المنار، 2023م).

من جهة أخرى وجه السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي بإطلاق سراح المحتجزين من طاقم السفينة جلاكسي ليدر في 22 يناير 2025م، بعد اتفاق وقف إطلاق النار بين فصائل المقاومة الفلسطينية والعدو الإسرائيلي.

وقد شنت الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة سلسلة هجمات على مناطق مختلفة في اليمن رداً على استهداف السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، وعلى إثر الهجمات الأمريكية والبريطانية على اليمن أعلن قائد حركة أنصار الله السيد عبد الملك الحوثي توسيع دائرة الاستهداف لتشمل السفن الأمريكية والبريطانية، في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة الموافق 4 يناير 2024م، حيث وجه قائد حركة أنصار الله السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي نداءً وبياناً إلى الشعب اليمني، دعا فيه إلى مظاهرات حاشدة في العاصمة صنعاء والمحافظات الأخرى، وذلك من منطلق تأكيد الشعب اليمني على استمرار موقفه الشامل المساند للشعب الفلسطيني في غزة بعد العدوان الأمريكي والتهديدات السياسية والإعلامية الأمريكية التي تستهدف منع اليمن من نصرة غزة في البحر الأحمر وبحر العرب دفاعاً عن إسرائيل، وكان من أهم وأبرز ما ورد في بيان ونداء السيد القائد الذي حظي باستجابة شعبية أذهلت العالم هو إعلان السيد عن معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس (الشريف، 2024م).

ومثل اليمن بقيادة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي الدور المحوري في دعم وإسناد الشعب الفلسطيني من خلال إطلاق المسيرات والصواريخ الباليستية والفرط صوتية التي استهدفت عمق العدو الحيوي في مدينة يافا المحتلة، أو ما يسميها العدو "تل أبيب"، ومن أبرز التأثيرات التي سجلها الموقف اليمني تعطيل ميناء إيلات من خلال قيام القوات المسلحة اليمنية باستهداف السفن المتجهة من وإلى الموانئ الفلسطينية التي يسيطر عليها كيان الاحتلال الصهيوني، وتحقيق نجاح غير مسبوق في إيقاف ومنع وصول إمداد كيان العدو الصهيوني عبر البحر الأحمر، ومن ثم توسيع المعركة لتشمل البحر الأحمر وباب المندب والبحرين العربي والمتوسط، الأمر الذي كبد كيان الاحتلال وداعميه خسائر فادحة، كما

توسعت المعركة بعد الإسناد الأمريكي البريطاني، لتشمل كافة السفن التابعة للعدو الصهيوني وداعميه وكل من انضم لما يسمى بتحالف الازدهار، والذي كان الهدف منه حماية كيان العدو الإسرائيلي والتغطية على الجرائم والمجازر البشعة التي يرتكبها بحق المدنيين العزل في غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة (الهمداني، 2024م).

وفي خطاب للسيد عبد الملك بدر الدين الحوثي أشار إلى أن جبهة الإسناد في يمن الإيمان والحكمة والجهاد قد تميزت في هذه الجولة من الحرب بما تفاجأ به العالم.. فقد كان مفاجئاً لأمريكا وإسرائيل ومعظم البلدان والشعوب والمراقبين والمتابعين والمحللين السياسيين، ولم يكن يتوقع أحد أن يبرز الموقف اليمني بهذا المستوى وبهذا القدر من الفاعلية والتأثير في العمليات البحرية، وفي عمليات القصف الصاروخي إلى عمق فلسطين ضد الأهداف الإسرائيلية، وكذلك إلى عمق الكيان الاسرائيلي.

وفي السياق ذاته أشار السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي إلى أن عدد العمليات العسكرية التي نفذتها جبهة الإسناد في اليمن منذ بدء معركة طوفان الأقصى فيما يتعلق بالضربات الصاروخية، فقد تم إطلاق (1255) ما بين صواريخ بالستية ومجنحة وفرط صوتية وطائرات مسيرة، إضافة إلى العمليات البحرية (الزوارق البحرية)، وأن هذا العدد تم في ظل ظروف صعبة جداً، على مستوى الإمكانات والوضع الاقتصادي، ولكن كان هناك اهتمام بفعل ما نستطيع مع التطوير المستمر.. مؤكّداً أن موقفنا فيما يتعلق بما يجري في غزة مرتبط بموقف إخوتنا الفلسطينيين، مع حركة حماس وحركة الجهاد الإسلامي، والفصائل الفلسطينية، وكتائب القسام، وسرايا القدس، ونحن مستمرون معهم حتى انتهاء الحرب ووقف العدوان (خطاب تليفزيوني، 16 يناير 2025م).

2- التبدلات السياسية الدولية تجاه القضية الفلسطينية:

شهد المشهد السياسي الدولي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية تغييرات كبيرة، متأثراً بعوامل مختلفة بما في ذلك جهود الاعتراف وديناميكيات السياسة الخارجية والتحالفات الإقليمية، وتعكس هذه التحولات تفاعلاً معقداً بين العناصر التاريخية والقانونية والاجتماعية والسياسية التي تشكل النضال الفلسطيني من أجل تقرير المصير.

ونتيجة لتطور الأحداث، فقد لاحظنا وبعد صعود الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب والذي هدد بطرد الفلسطينيين وإجلائهم (تهجيرهم) إلى وطن جديد في مصر أو الأردن، نجد ردود الفعل ضد تلك الفكرة الخارجة عن الوعي البشري، فقد نقلت الهيئة الوطنية للإعلام

في مصر بيان الجامعة العربية الذي أكدت فيه رفضها القاطع لهذه الطروحات التي يطرحها الرئيس الأمريكي المتمثلة في تهجير الفلسطينيين من أرضهم طوعاً وقسراً، وأيضاً الخارجية الصينية أدانت هذه التصريحات، وأشار المتحدث باسمها إلى أن الصين تؤمن دوماً بأن مبدأ "الفلسطينيون يحكمون فلسطين" هو المبدأ الأساسي لحكم غزة فيما بعد الحرب، وفي تصريح عاجل للأمين العام للأمم المتحدة (غوتيريش) تحدث أنه من حق الفلسطينيين العيش في أرضهم، وفي اتصال هاتفي بين السيسي ونظيره الفرنسي ماكرون أشار إلى أنه لا بديل عن حل الدولتين وضرورة وضع خطة عاجلة لإعمار قطاع غزة وجعله قابلاً للحياة.

وفي ردود الدول الغربية التي تؤيد (حل الدولتين) أشار ديف دلامي وزير خارجية بريطانيا إلى أنه يجب ضمان أن يكون للفلسطينيين مستقبل في وطنهم، وفي فرنسا كررت الخارجية الفرنسية معارضتها لأي تهجير، وأن هذا يشكل انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي، أما الحكومة الإسبانية فقد كان وزير خارجيتها واضحاً للغاية في موضوع التهجير، وقد تحدث بأن غزة هي أرض الفلسطينيين وأن سكان غزة يجب أن يعيشوا فيها، أما المتحدث باسم الكرملين فأشار إلى أن التسوية على أساس حل الدولتين هي السبيل القصير لإنهاء الصراع في الشرق الأوسط، وكذلك دول أخرى مثل أيرلندا والبرازيل وألمانيا وأستراليا وتركيا رحبت بهذا البيان (مقابلة مع السفير أحمد المضواحي، فبراير 2025م).

وقد توسعت معركة طوفان الأقصى لتدخل اليمن ولبنان والعراق وسوريا في خط الإسناد والدعم لمعركة طوفان الأقصى، كما كان للدور المساند لدول محور المقاومة، تأثيره البارز في إسناد القضية الفلسطينية وما تتعرض له غزة ولبنان من مجازر وحشية وحرب إبادة جماعية، وتدمير ممنهج لكل سبل الحياة، إضافة إلى استمرار الانتهاكات السافرة للأعراف والقوانين الدولية والإنسانية والأخلاقية، وعلى مرأى ومسمع من العالم والمجتمع الدولي ومجلس الأمن والأمم المتحدة، وسط صمت معيب، وتخاذل مخز من دول التطبيع والعمالة لكيان العدو الإسرائيلي المدعوم من دول الاستكبار العالمي أمريكا وبريطاني ومن لف لفها (الهمداني، 2024م).

أما التأثير الميداني المباشر لليمن في معركة طوفان الأقصى يبقى رمزاً إستراتيجيّاً في الغالب، حيث لم تظهر هذه التحركات موازين القوة العسكرية على الأرض في فلسطين المحتلة، ولكنها ساهمت في خلق ضغوط متعددة المحاور على إسرائيل وحلفائها وتعزيز دور اليمن الداعم للمقاومة الفلسطينية إقليميّاً، في المقابل ينظر إلى هذه الخطوات في سياقها

الأوسع بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وحلفائها من محور المقاومة من جهة، وإسرائيل والتحالف الغربي–العربي من جهة أخرى.

وفي السياق ذاته، فإن محور المقاومة الذي تقوده الجمهورية الإسلامية الإيرانية والذي يضم حزب الله اللبناني، وحماس الفلسطيني، والحشد الشعبي في العراق، يسعى إلى خلق توازن في المنطقة، وذلك عبر التهديدات والضربات في الجبهات المتعددة، وهذا يؤثر ويربك العدو الإسرائيلي ويشتت جهوده العسكرية. أما دور اليمن فقد كان مستقلاً استقلالاً تامّاً عن المحور، وقد أرعب العدو الإسرائيلي وجعله لا ينام كون الطائرات المسيرة والصواريخ الفرط صوتية كانت تطلق باتجاه إيلات باستمرار دون توقف، وأيضاً ضرب مطار بن غوريون، مما أدى إلى انخفاض السياحة والتي كانت تدر مئات الملايين من العملة الصعبة، كما أدت الضربات اليمنية إلى الهجرة المعاكسة أي الفرار من إسرائيل (مقابلة مع السفير أحمد المضواحي، فبراير 2025م).

في المقابل نرى المشهد السياسي الدولي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية يشهد تحولات كبيرة متأثرة بعوامل مختلفة، بما في ذلك السياسات الخارجية للقوى الكبرى، والديناميكيات الإقليمية، والطبيعة المتطورة للحكم الفلسطيني والتي تعكس هذه التغييرات تفاعلاً معقداً بين السياق التاريخي والأحداث الجارية والقانون الدولي، مما يشكل مستقبل تقرير المصير الفلسطيني والاعتراف به.

- **الإسناد الدولي والرأي العام:**

تم تشكيل الإسناد الدولي في فلسطين من خلال المشاعر العامة والسياسات الخارجية، وتشير بيانات الاستطلاع من مؤشر الرأي العربي إلى تصورات متقلبة للقوى الدولية، والتي يمكن أن تؤثر على السياسة والمجتمع الفلسطيني (Kurd, 2023)، غالباً ما تتوقف فعالية هذه الإسنادات على توافقها مع التطلعات الفلسطينية لتقرير المصير.

- **ديناميكيات السياسة الخارجية الروسية:**

لقد تطورت السياسة الخارجية الروسية تجاه فلسطين بشكل كبير، وتميزت بالتحولات من دعم الدول العربية إلى دور أكثر وساطة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ويعكس هذا الانتقال التغييرات الجيوسياسية الأوسع ورغبة روسيا في تأكيد نفوذها في المنطقة، ويوفر لها السياق التاريخي لهذه التحولات نظرة ثاقبة لدورها الحالي والمستقبلي في القضية الفلسطينية (المكيمي، 2023م، 431–432).

- **الاعتراف بفلسطين:**

لقد تطور الاعتراف الدولي بفلسطين من الإيماءات الرمزية إلى الاعترافات الأكثر جوهرية بالدولة، هذا التطور أمر بالغ الأهمية

لفهم ديناميكيات العلاقات الدولية والآثار المترتبة على الاستقرار الإقليمي، وقد تأثرت عملية الاعتراف بمختلف الأطر القانونية الدولية والتطورات السياسية (Abdullayev, 2024, 16).

- **حماس والتحالفات الإقليمية:**

توضح العلاقة بين حركة حماس وإيران تعقيدات التحالفات الإقليمية وتأثيرها على القضية الفلسطينية، وفي حين تدعم إيران حماس كجزء من سردها المقاوم، سعت الحركة إلى الحفاظ على استقلالها، مما يعكس الطبيعة الدقيقة لهذه التحالفات وسط الاضطرابات الإقليمية (Madani & Muttaqien, 2018, 66).

- **إطار السياسة الخارجية الفلسطينية:**

تواجه السياسة الخارجية الفلسطينية، التي يتم التعبير عنها بشكل أساسي من خلال منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية، تحديات بسبب المراجع القانونية الغامضة والافتقار إلى الرقابة. يؤكد هذا الوضع على الحاجة إلى إعادة تقييم هياكل الحكم الفلسطينية لتعزيز فعاليتها في الدبلوماسية الدولية (الزين، 2022م، 191).

وفي المقابل، يرى البعض أن الانقسام المتزايد للقيادة الفلسطينية وعدم وجود إستراتيجية موحدة قد يعوق التقدم نحو إقامة الدولة، مما يعقد استجابة المجتمع الدولي للقضية الفلسطينية.

الخاتمة:

تشكل معركة "طوفان الأقصى" نقطة تحول بارزة في الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، ليس فقط على مستوى المواجهات الميدانية، بل أيضاً في سياق المشهد الإعلامي المصاحب، والتفاعلات الإقليمية والدولية التي أعقبتها. وقد برزت اليمن، عبر تدخلاتها السياسية والعسكرية، كفاعل مؤثر في تعقيدات هذا المشهد، مما يستدعي تحليلاً متأنياً لثلاثة أبعاد رئيسية: أولاً، طبيعة الخطاب الإعلامي الذي رافق المعركة وآليات تشكيله، ثانياً، انعكاسات الإسناد اليمني على الواقع السياسي الداخلي في اليمن، وثالثاً، تأثير هذا الإسناد على التحولات الدولية المحيطة بالقضية الفلسطينية. تقدم هذه الخاتمة رؤيةً تركيبيةً لتلك الأبعاد، مع إبراز الروابط الجدلية بينها، واستشراف تداعياتها المستقبلية.

أولاً: المشهد الإعلامي... بين تشكيل الوعي وتحريفه

شكلت المعركة اختباراً حقيقيّاً لقوة الإعلام في توجيه الرأي العام، فمن ناحية، نجحت وسائل الإعلام الفلسطينية والعربية، مدعومة بمنصات التواصل الاجتماعي، في تسليط الضوء على جرائم الاحتلال الإسرائيلي، مستفيدة من لحظة تاريخية عبّرت عن تصاعد الوعي العالمي بقضية فلسطين، خاصة بعد سنوات من التهميش الإعلامي الممنهج، إلا أن هذا الخطاب واجه

تحديات جسيمة تمثلت في الآلة الإعلامية الغربية التي عملت على تبرير العدوان الإسرائيلي تحت ذرائع "الدفاع عن النفس".

في هذا الإطار، برزت ظاهرة "الإعلام البديل" كقوة مضادة، حيث استخدمت فصائل المقاومة الفلسطينية تقنيات البث المباشر ونشر المحتوى المرئي لتجاوز التعتيم الإعلامي، لكن هذا النموذج لم يخلُ من إشكاليات، أبرزها انتشار الأخبار المضلّلة والمبالغات التي استغلّتها بعض الأطراف لتعزيز أجندات سياسيّة ضيّقة، مما يعيد إنتاج أزمات المصداقية التي طالما شابت الإعلام التقليدي. وهكذا، أصبح المشهد الإعلامي ساحة لمعركة موازية، تعيد تعريف مفاهيم السيادة الإعلاميّة في عصر العولمة الرقميّة.

من جهة أخرى كان الإعلام اليمني بجميع أثيره ومحطاته الإخبارية والإذاعيّة مواكباً للأحداث من بداية العدوان على غزة، وكذلك التحليل المفصل والدقيق لخطابات قائد الثورة السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي كل يوم خميس لمجريات الأحداث والتطورات السياسية والإنسانية في قطاع غزة طوال مدّة الحرب، والذي زاد من وعي المجتمع اليمني تجاه القضية الفلسطينية، وكان ينعكس الوعي في الخروج الجماهيري كل يوم جمعة في مختلف المدن اليمنية للتضامن مع إخوانهم في غزة جراء المجازر التي يرتكبها الكيان الإسرائيلي.

ثانياً: الإسناد اليمني... على الواقع السياسي الداخلي في اليمن

من جهة أخرى لم يكن الإسناد اليمني الداعم للمقاومة الفلسطينية عبر خطابات قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، والأعمال العسكرية اليمنية في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن وفي عمق الكيان الصهيوني، ردّ فعل عاطفيّاً أو تضامنيّاً فحسب، بل هو جزء من إستراتيجيّة سياسيّة داخليّة لدى أنصار الله الذين يولون القضيّة الفلسطينية أهميّة كبيرة، في تعزيز صورتهم كمدافعين عن الأمة في مواجهة التحالف السعودي–الإماراتي المدعوم غربيّاً.

لكن هذا التوجه حمل تناقضات عميقة: ففي الوقت الذي حقق فيه الخطاب المناصر لفلسطين شعبية جماهيرية في أوساط اليمنيين، الذين تربطهم بالقضية الفلسطينية روابط دينية وتاريخية والذي انعكس على وعي المجتمع اليمني عبر الخروج في مسيرات ومظاهرات في القرى والمديريات والمدن والمحافظات اليمنية كل يوم جمعة، دون كلل أو ملل، طوال فترة الحرب، والتفويض المطلق لقائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي في مواجهة هذا العدوان الإسرائيلي الغاشم وكذلك الهجمات على اليمن التي شنّها التحالف الأمريكي والبريطاني الذي أنشئ لحماية الملاحة البحرية وحماية السفن

الإسرائيلية خاصة بسبب إسناد اليمن لغزة؛ فقد زاد النظام الدولي من عزلته لليمن، خاصة بعد تصنيفه كجماعة إرهابية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ودول غربيّة وعربيّة، كما أن التصعيد العسكري في البحر الأحمر (مثل استهداف السفن المرتبطة بإسرائيل وأمريكا وبريطانيا) أدخل اليمن في صراع مباشر مع قوى دوليّة، مما هدّد بتحويل البلاد إلى ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية، مع إطالة أمد معاناة الشعب اليمني، وبذلك، يبقى السؤال الأهم: هل سيؤدي هذا التدخل إلى تغيير إستراتيجي في موازين القوى الإقليمية أم سيكون مجرد عامل ضغط مؤقت في النزاع القائم؟ نعم، نرى ذلك من خلال الاعترافات الإسرائيلية والأمريكية عند استهداف السفن التابعة لهم أو السفن العسكرية وغيرها من اعترافات حول الخسائر التي تلحق بهم وكذلك انصياع إسرائيل للقبول بالهدنة ووقف إطلاق النار.

ثالثاً: القضية الفلسطينية دوليّاً... بين استغلال الإسنادات وتغيير موازين القوة

شكل التدخل العسكري اليمني في معركة "طوفان الأقصى" عاملاً مفاجئاً في المشهد السياسي والعسكري في المنطقة، حيث نجحت صنعاء في فرض معادلة جديدة في الصراع العربي الإسرائيلي، وبينما تواجه اليمن تحديات وضغوطاً دولية متزايدة، فقد أثر الإسناد اليمني من موقعة الجيوسياسي في البحر الأحمر، رغم محدوديته العسكرية، على المسار الدولي للقضية الفلسطينية من خلال زعزعة الاستقرار في منطقة حيوية للمصالح الغربية، فعمليات استهداف الملاحة البحرية مثلاً، أجبرت الدول الكبرى على إعادة تقييم سياساتها تجاه الصراع، خاصة مع تصاعد المخاوف من توسع نطاق المواجهات إلى محور إقليمي أوسع، لكن هذا التأثير كان ذا حدين: فمن جهة، أعادت الأزمة إحياء النقاش الدولي حول ضرورة حل عادل للقضية الفلسطينية، حتى في أوساط الرأي العام الغربي الذي بدأ يشكك في الانحياز التقليدي لحكوماته لإسرائيل، ومن جهة أخرى، استخدمت إسرائيل وحلفاؤها الإسناد اليمني كذريعة لتشديد الحملات الأمنية والعقوبات على حماس وحلفائها، مع تصوير أي دعم للمقاومة كتهديد للأمن الدولي.

كما أن هذا الإسناد أدى إلى تعقيد التحالفات الإقليمية، فدعم إيران لليمن في سياق الصراع الفلسطيني زاد من توتر العلاقات مع السعودية وحلفائها، مما أثر على مفاوضات السلام اليمنية.

ومن ثمّ، تحولت القضية الفلسطينية إلى ورقة ضغط في الصراع اليمني الداخلي والإقليمي، مما يبرز كيف يمكن للقضايا الدولية أن تستخدم لخدمة أجندات محلية، في هذا

السياق، تظهر مفارقة لافتة: فبينما ساهمت التحركات اليمنية في تعرية ازدواجية المعايير الدولية (كالصمت تجاه جرائم الاحتلال مقابل التنديد السريع بالهجمات على السفن)، فإنها أيضاً وفرت للغرب مبرراً لتعزيز وجوده العسكري في المنطقة تحت غطاء "حماية الأمن البحري". وهنا يبرز تحَدٍّ جيوسياسي لليمن وهذا يحسب للقيادة السياسية اليمنية ممثلة بقائد حركة أنصار الله السيد عبدالملك بدرالدين الحوثي، التي استغلت هذا الموقع المهم في مصلحة البلد والدفاع عن فلسطين، وهو ما لم يحدث في عهد الحكومات السابقة التي حكمت اليمن.

التحديات المستقبلية:

- استمرار الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية يشكل عقبة رئيسية أمام تحقيق حل الدولتين.
- الانقسام الفلسطيني الداخلي بين فتح وحماس يضعف الموقف الفلسطيني في المحافل الدولية.
- تغير موازين القوى العالمية مع صعود قوى جديدة مثل الصين وروسيا وكذلك اليمن التي لعبت دوراً محوريّاً في إيقاف الحرب عن طريق التحكم في أهم ممر دولي اقتصادي وهو البحر الأحمر، قد تشهد القضية الفلسطينية تحولات في دعمها الدولي.

التوصيات:

1- على الحكومات العربية الاهتمام بقوة الرأي العام وتأثيره العالمي.

2- على الدول الإسلامية عمل تحالفات عسكرية للدفاع عن الإسلام والمقدسات.

3- على وسائل الإعلام العربية إبراز جرائم وانتهاكات الاحتلال الإسرائيلي استناداً إلى الوعي العالمي اليوم تجاه القضية الفلسطينية.

4- الاستمرار في مواكبة التطورات العسكرية وعدم الاكتفاء بما وصلت إليه القوات المسلحة لما يمثل ذلك من سلاح ردع قوي.

5- على الإعلام المحلي والعربي إعادة المشهد الإعلامي المرافق لطوفان الأقصى بين فترة وأخرى؛ لأنه ومن خلال طوفان الأقصى جدّد وأحيا النقاش الدولي حول القضية الفلسطينية وجعل الدول الكبرى تعيد النظر في سياستها تجاه الصراع.

6- من الضروري على الحكومة اليمنية مستقبلاً أن تولي أهمية قصوى للإشراف الفعّال على الممر الإستراتيجيّ الدوليّ الحيويّ في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، الذي يُعدّ أحد أبرز الممرات الاقتصادية العالمية تأثيراً وتماشياً مع الموقع الجيوستراتيجي، الذي أثبت تاريخيّاً قدرته على إعادة تشكيل التوازنات الجيوسياسيّة الدوليّة، فإنّ تعزيز السيطرة اليمنية عليه سيمنح الجمهورية اليمنية دوراً محوريّاً في تنظيم حركة

الملاحة البحرية العالمية وسيمكنها أيضاً من توظيف هذه الميزة لتعزيز مصالحها الوطنية، وتحسين موقعها التفاوضي في السياق الاقتصادي الإقليمي والدولي، انطلاقاً من الأهمية الحيوية للممرات المائية في تشكيل ديناميات القوة والاقتصاد العالميين.

المراجع:

1- أبو عامر، عدنان. (15 أكتوبر، 2023م). قراءة إسرائيلية في "طوفان الأقصى" و"السيوف الحديدية". مركز رؤية للتنمية السياسية. اطلع عليه بتاريخ: 2025/1/31م، على الرابط: https://vision-pd.org/%D9 .

2- الإعلام الشعبي اليمني. موقع التواصل الاجتماعي التلقرام. اطلع عليه بتاريخ: 2024/1/27م، متاح على الرابط: https://t.me/s/PopularMediaYE?after=294272&utm.

3- الأغبري، أحمد. (7 أكتوبر، 2024م). *عشرات المظاهرات في اليمن إحياء لذكرى "طوفان الأقصى"... وعلماء الدين: الجهاد في هذه المعركة حرام*. اطلع عليه بتاريخ: 2025/1/28م، على الرابط: https://2u.pw/2Sccg6Uc.

4- أوريا، محمد. (23 أكتوبر، 2024م). *أيديولوجيا الخطاب الإعلامي الغربي وأزمته في تغطية الحرب على غزة*. مركز الجزيرة للدراسات. اطلع عليه بتاريخ: 2025/01/31م، على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/article/6059?utm.

5- بدر الدين، نبيل محسن. (2023م). *تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية*. مجلة جامعة الملكة أروى العلمية المحكمة، مجلد 1، العدد 26. ص 6.

6- بن الصديق، إيمان. (2023م). *المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية في البرامج الاستقصائية على قناة الجزيرة – دراسة تحليلية لعينة من حلقات برنامج "ما خفي أعظم" من 2020 إلى 2022م*. جامعة قاصدي مرباح – ورقلة – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، ص 28.

7- بن عبد العزيز، خيرة؛ وهشام، عبد الكريم. (مارس 2015م). التدخل *العسكري الإنساني: دراسة في المنطلقات والأبعاد النظرية*. مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، العدد الخامس، ص 195.

8- *بيان وزارة الخارجية السعودية (13 أكتوبر 2023م). بعد "التصعيد الإسرائيلي العسكري" في غزة*. اطلع عليه بتاريخ: 2025/01/27م، على الرابط: https://www.mofa.gov.sa/ar/ministry/statements/Pages/%D8.

9- الجزيرة نت. (18 أكتوبر 2023م). السيسي: نرفض تهجير الفلسطينيين لسيناء.. ولماذا لا يُنقلون إلى النقب؟. اطلع عليه في تاريخ: 29 يناير 2025م، على الرابط: https://www.aljazeera.net/news/2023/10/1D8%/8.

10- حبيب، إبراهيم محمود فرج. (2010م). أثر المقاومة الفلسطينية على الأمن القومي (الإسرائيلي) من (2000م-2009م). *غزة، فلسطين، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)*، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني.

11- حمـــديس، مقبولـــــــة. (2015م). *القضـــية الفلسطينية فـي ظـل حـق الاعـتراض الأمريكـي فـي مجلـس الأمـن*. مجلـة البحـوث والدراسـات القانونيـة والسياسية، جامعة البليدة، الجزائر، المجلد 4، العدد 2، ص 241.

12- الحـوثي، السـيد عبـد الملـك بـدر الـدين. (16 رجـــب 1446هـ-16 ينـــاير 2025م). خطـــاب تلفزيوني، صنعاء.

13- داود، أحمـــد. (9 أكتـــوبر 2024م). *القـــوات المسلحة اليمنية خـلال عام من طوفان الأقصـى.. السند العابر للحدود*. الإعلام الأمني اليمني. اطلع عليه بتاريخ: في 2025/01/30م، على الرابط: https://smc.gov.ye/archives/57782.

14- الريـدي، أحمـد حسـين. (2024م). *التوجهـات الإقليمية والدولية تجاه البحر الأحمر والدور اليمني فـي ضـوء تـداعيات معركـة طوفـان الأقصـى – سـيناريوهات محتملـة- أكتـوبر 2024م*. مجلـة جامعـة صـنعاء للعلـوم الإنسـانية، مجلـد 3، عـدد (8)، ص: 443-471.

15- الـزين، محمـد عبـاس إبـراهيم. **(2022م).** *المرجعيات القانونية للسياسة الخارجية الفلسطينية*. المجلة الدولية للدراسات القانونية والفقية المقارنة، المجلد الثالث، العدد الثالث، ص 179-194.

16- سبأ نت:

- (5 ربيـــع الآخـــر 1446هـ - 8 أكتـــوبر 2024م). وزارة الإعـلام تحيـي الـذكرى السـنوية الأولـى لانطـلاق عمليـة "طوفـان الأقصـى". تـم الاطلاع عليه في 2024/1/27م، على الرابط: https://www.saba.ye/ar/news3381220.htm?utm.

- (29 ربيـــع الآخـــر 1445هـ - 13 نـــوفمبر 2023م). *حلقـة نقاشـية بجامعـة صـنعاء حـول تنـاقض التغطيـة الإعلاميـة العالميـة لمعركـة غـزة*. اطلـع عليـه بتـاريخ: 2024/1/27م، علـى الـرابط: https://www.saba.ye/ar/news3280399.htm?utm.

17- الشـامي، خالـد زيـد. (2024م). *دور المقاومـة الفلسطينية فـي الصراع مع العدو الإسرائيلي وموقف اليمن*. مجلة جامعة صنعاء للعلوم الانسانية، مجلد 3، عدد (3). ص 425-449.

18- الشاوش، سعود محمد. (2024م). *أثر معركة طوفـان الأقصـى علـى مسـتقبل العلاقـات الدوليـة*. مجلـة جامعـة صـنعاء للعلـوم الإنسـانية، مجلـد 2، عدد (1)، ص 55-81.

19- الشـريف، زيـد. (10 ينـاير 2024م). الفـتح الموعـود والجهـاد المقـدس. موقـع أنصـار الله. تـم الاطـلاع عليـه بتـاريخ: 2025/02/10م، علـى الرابط: https://www.ansarollah.com.ye/archives/655695 .

20- شلبي، محمد. (1997م). المنهجية في التحليل السياسي (المفاهيم، المناهج، الاقترابات والأدوات). الجزائـر، الـديوان الـوطني للمطبوعـات الجامعيـة للنشر والتوزيع.

21- الصـــراف، أحمـــد. (28 أكتـــوبر، 2023م). *الانتصار الخارجي والهزيمة الداخلية*. العربية نت. اطلع عليه بتاريخ: 2025/01/27م، على الرابط: https://2u.pw/3QbZJTt.

22- عادل، عبد الرحمن. (29 أكتوبر، 2023م). *طوفان الأقصى: تطورات المواقف العربية الرسمية والشعبية*. موقع مركز الحضارة للدراسات والبحوث. اطلع عليه بتاريخ: 2025/01/29م، على الرابط: https://2u.pw/Sir2DpM.

23- عاشور، محمود. (2023م). ردود فعل الإعلام العربي في الأسبوع الثالث من بداية طوفان الأقصى. اطلع عليه في تاريخ: 2024/1/27م، على الرابط: https://2u.pw/bVWOi2Hl.

24- عايش، عبده. (7 أبريل 2024م). *الإعلام اليمني يتوحّد في دعم المقاومة بغزة ويغيّر خطابه*. الجزيرة نت. اطلع عليه: 2024/1/27م، على الرابط: https://www.aljazeera.net/politics/2024/4/7/%D8.

25- عبدالفتاح، إسماعيل. (2008م). معجم *المصطلحات السياسية والإستراتيجية*. ط 1. العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 9.

26- عريبي، زينة مالك. (2024م). *دخول البحر الأحمر لدائرة الصراع الفلسطيني مع الكيان الصهيوني*. مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بغداد.

27-الكيالي، محمد. (23 أكتوبر، 2023م). *الإعلام العربي يغرق بـ "طوفان الأقصى".. وقصور بمخاطبة الغرب*. موقع الغد. اطلع عليه في: 2025/01/29م، على الرابط: https://2u.pw/uA3azgW.

28- المضواحي، أحمد. (5 فبراير 2025م). مقابلة أجراها الباحث مع السفير أحمد المضواحي، رئيس دائرة الحدود بوزارة الخارجية اليمنية، وزارة الخارجية، أمانة العاصمة.

29- المكيمي، هيلة. (2023م). *الاستمرار والتغيّر في السياسة الخارجية الروسية تجاه القضية الفلسطينية منذ النشأة وحتى العام 2021م*. الجامعة الأردنية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 50، العدد 3.

30- موقع تسريبات الإمارات. (25 أكتوبر 2023م). تقرير إعلامي بعنوان: "الإمارات تدين المقاومة الفلسطينية على منبر مجلس الأمن". على الرابط: https://emiratesleaks.com/%D9%85%D9%86.

31- موقع العربية نت. (29 أكتوبر 2023م). "التعليم *الفلسطينية: مقتل 2000 طالب وأكثر من 70 من الكادر التعليمي بغزة*. اطلع عليه: 2025/01/27م، على الرابط: https://2u.pw/lrycm5j.

32- *موقع قناة المنار*. (5 ديسمبر، 2023م). طوفان الأقصى، الجبهة اليمنية.. الدور والأهمية. موقع قناة المنار. اطلع عليه في تاريخ: 2025/01/30م، على الرابط: https://www.almanar.com.lb/11339957.

24- الهمداني، صادق صالح. (30 ربيع الثاني 1446هـ - 2 نوفمبر 2024م). *الأبعاد الحقيقية لمعركة طوفان الأقصى*. اطلع عليه بتاريخ: 2025/01/30م، على الرابط: https://yemenparliament.gov.ye/Details?Post=10016

Foreign References:

1- Abdullayev, H. P. (2024). *Evolution of the Process of International Recognition of Palestine. Вестник Брянского Государственного Университета, Vol. 08, Iss: 01, pp 16-23.* https://doi.org/10.22281/2413-9912-2024-08-01-16-23.

2- Ali, Nasir. M. (2015). *Yemen: Another Somalia in the Arabian Peninsula. Asian Journal of Humanities and Social Studies*, - Vol. 3, Iss: 4. https://ajouronline.com/index.php?journal=AJHSS&page=article&op=view&path%5B%5D=2952.

3- Al Madani, A. & Muttaqien, M. (2010–2015). *The Relationship between the Islamic Republic of Iran and the Palestinian Hamas Movement and its Impact on the Palestinian Issue (2010-2015). PEOPLE: International Journal of Social Sciences*, - *Vol. 4, Iss: 2, pp 56-66*. https://doi.org/10.20319/PIJSS.2018.42.5666.

4- El Kurd, D. (2023). *Palestine and International Intervention* . (pp. 294–308). Edward Elgar Publishing. https://doi.org/10.4337/9781802205633.00023 .

5- Koshaimah, Y. & Zou, X. (2023). *An Analysis of Yemen's Geostrategic Significance and Saudi-Iranian Competition for Regional Hegemony*. Contemporary Review of the Middle East,- *Vol. 10, pp 251-269*. https://doi.org/10.1177/23477989231176141.

6- Larkin, Craig., & Dumper, Michae. (2012). *In Defense of Al-Aqsa: The Islamic Movement inside Israel and the Battle for Jerusalem*. Middle East Journal, Middle East Journal (Middle East Institute)- Vol. 66, Iss: 1, pp 31-52https://doi.org/10.3751/66.1.12.

7- Mercan, Mercan. Hüzeyin. (2023*). Operation al-Aqsa Flood: A Rupture in the History of the Palestinian Resistance and Its Implications*. https://doi.org/10.25253/99.2023254.6.

8- Phillips, Sarah. (2011/04/07). *Chapter Six: The political parties, Adelphi Series (Routledge)* - Vol. 51, Iss: 420, pp 105-122.

9- Saleh, Abul. Fazal. M.:

- (2024/06/20). *"Al-Aqsa Flood": States in the Balance of Responsibility and Consequences*. International Journal For Multidisciplinary Research - Vol. 6, Iss: 3. https://doi.org/10.36948/ijfmr.2024.v06i03.22637.

- (2024). *"Al-Aqsa Flood": States in the Balance of Responsibility and Consequences*. International Journal For Multidisciplinary Research, - Vol. 6, Iss: 3 https://doi.org/10.36948/ijfmr.2024.v06i03.22637.

10- Sotiropoulos, L. (2024). *Geopolitics and maritime terrorism: Challenges and the legal complexities in the Red Sea*. 341–356. https://doi.org/10.5937/pdsc24341s.

11- Souchelmaei, H., Aghamolaei, M. & Alishahi, A. (2019). *The Challenge of Powers in Yemen and the Drawing of Several Security*-Political Scenarios. Journal of Philosophy and Ethics, -Vol. 1, Iss: 4, pp 1-12.